

السيرة الذاتية الرقمية وتشكلات الهوية في ضوء النظرية التفاعلية

The Digital Biography and Identity Formations in the Light of the Interactive Theory

د. شعبان أحمد بدير*

كلية العلوم الإنسانية - جامعة الإمارات العربية المتحدة

تاريخ الاستلام: 2022/11/27 تاريخ القبول: 2023/01/27 تاريخ النشر: 2023/01/31

ملخص البحث:

Abstract:

This study aims to shed light on an emerging literary field that could be called "Digital biography". This field is concerned with monitoring the nature of self-presentation and managing digital identity, writing life on websites and in social media, illustrating the difference between it and the traditional style that writers used to write their biography, and restoring their memories in a narrative on paper in the form of a printed book. Reflecting critical and academic studies that have focused and continue to focus on print-based biographies, this has had the effect of spreading familiar concepts of personal and social identity; however, the dynamic world online has begun to produce new biographical concepts. This will have strong implications for the digital future of the Curriculum Vitae in terms of writing, self-presentation, and recollection in an interactive manner that involves the recipient in discussing its events, and commenting on its issues, which will reflect on the crystallization of a new form of self-identity, called (digital identity).

Keywords: Biography, digital, formations, identity, theory, interactive.

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على حقل أدبي ناشئ لم تتضح معالمه بعد، ولكن يمكن أن نطلق عليه اسم "السيرة الذاتية الرقمية"، والذي يهتم برصد طبيعة عرض الذات وإدارة الهوية الرقمية، وكتابة الحياة على مواقع الإنترنت وفي وسائل التواصل الاجتماعي، وتوضيح الفرق بينه وبين النمط التقليدي الذي اعتاد عليه الكتاب في كتابة سيرهم، واستعادة ذكرياتهم في سرد حكاياتهم على الورق. في شكل الكتاب المطبوع. مما انعكس على الدراسات النقدية والأكاديمية التي ركزت وما زالت على أنواع السيرة الذاتية المستندة إلى المطبوعات، مما كان له أثره في انتشار المفاهيم المألوفة للهوية الشخصية والاجتماعية، ولكن العالم الديناميكي عبر الإنترنت بدأ في إنتاج مفاهيم جديدة للسيرة الذاتية. مما سيكون له آثاره القوية على المستقبل الرقمي للسيرة الذاتية من حيث الكتابة ووسائل عرض الذات وسرد ذكرياتها بطريقة تفاعلية تشرك المتلقي في مناقشة أحداثها، والتعليق على قضاياها، مما سينعكس على بلورة شكل جديد للهوية الذاتية يمكن أن يطلق عليها (الهوية الرقمية).

الكلمات المفتاحية: (السيرة، الرقمية،

تشكلات، الهوية، النظرية، التفاعلية).

مقدمة:

فرض التطور المتسارع في الوسائل التقنية والتواصل الإلكتروني نفسه على الحياة المعاصرة مما كان له دخل في إعادة تعريف العديد من المفاهيم والمصطلحات القديمة المتعلقة بالكثير من مجالات الحياة التي تتعلق تعلقاً مباشراً بالإبداع البشري والتواصل بين الناس، لدرجة أن بول آرثر يرى أن مفهوم "الفن" نفسه يحتاج إلى إعادة تعريف؛ لاستيعاب العديد من الأشكال الجديدة التي نشأت من التقنيات الجديدة خلال العقود الثلاثة الماضية.1 والتي جعلت التواصل بين الناس متسارعا، بعيداً عن حدود الفن، وعملاً بمقولة أن الفن حر إلى الأزل، تتأتى اليوم عديداً من الأشكال التعبيرية الجديدة محملةً بقوة التحرر والاختلاف شكلاً ومضموناً، وبطاقات القطع مع التماهي والتقليد للنمط والنموذج الأوحده، ومراهنة على أن الفن لغة تواصل تستمد وجودها ومشروعيتها من مواد العصر وتقنياته² ويعد الأدب أكثر أنواع الفن حرية؛ حيث يجري كل جديد ويتأثر به، فقد تجاوب بسرعة شديدة مع تطور الفضاء التكنولوجي الذي أصبح جزءاً أساسياً من حياتنا المعاصرة، بما يتيح من عوالم افتراضية، ألا وهو فضاء الإنترنت، ومن هنا حاول المبدعون استثمار هذا الفضاء في كتاباتهم، حيث "خلق هذا العالم الرقمي بالنسبة لكثير من الفنانين منفذاً وأسلوباً جديداً في التعبير، قد يتلاءم مع ما يشهده العالم من تحولات"³

ولقد وهبت الرقمنة للأدب حياة جديدة، فيما يعرف بـ"الأدب الرقمي" وهو من المصطلحات الجديدة التي تبعت النشر الإلكتروني خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي (أول نشر إلكتروني 1986م) فنشأت بين الأدب والعالم الرقمي علاقات معقدة، محدثة قضايا إبستمولوجية سيكون من شأن طرحها، على الأدب، إنهاء صلة الأدب بالكتاب واعتباره حامله الوحيد، منذ قرون، وميلاد أشكال أدبية جديدة ومتجددة (الكتابات التوليدية، الشعر المتحرك، أعمال التخيلية الشعبية، أدب الومضة)⁴ التي تنطلق بمقارنة صريحة أو ضمنية بين النص الورقي الذي يظهر في ترتيب محدد، فيكون للنص بداية ووسط ونهاية، ولا يمكن للقارئ تعديل هذا الترتيب⁵ وبين النص الرقمي الذي هو عبارة عن "نص ينتشر عبر وسيط إلكتروني بصورة غير متخيلة، مساحته العالم، ويقدم نوعاً من القراءة التفاعلية المستفيدة من كونه نصاً مفتوحاً، تتابعه عبر شاشة صغيرة/نافذة على العالم الواسع، يمكن لملايين المتلقين أن يتعاملوا معه في اللحظة نفسها، يتوسع بتوسع الشبكة الدولية للمعلومات، وتتعدد نسخه كلما تعددت آليات النسخ وتقنياته"⁶

ونظر البعض إلى الأدب الرقمي على أنه: "كل شكل سردي أو شعري يستعمل الجهاز المعلوماتي وسيطاً، ويوظف واحدة أو أكثر من خصائص هذا الوسيط"⁷ معرّفاً الوسيط على أنه أداة التواصل المستخدمة. ولكن يبدو أن أبعاد مفهوم الأدب الرقمي تتعدد مع تعدد الوسائط الإلكترونية وبرامج التواصل التي تمنح هذا المفهوم صفات جديدة، (الأدب الرقمي، الأدب الإلكتروني، والأدب الديجيتالي، والنص المترابط، والأدب المتشعب، والأدب المتعالق، والأدب السبيرنتيقي، والأدب الإعلامي، والأدب الصعب، والأدب الإنترنتي، والأدب الفايبري، والأدب الهاتفي، والأدب الروبوتي، والأدب الآلي) ولكن يظل الأدب الرقمي هو أفضل هذه المصطلحات استعمالاً⁸ لأنه هو المعبر عن طبيعة النشر وما يتعلق به من الاستفادة من كافة الوسائط الرقمية والإلكترونية المستخدمة، ولذلك يرى جميل حمداوي أن "الأدب الرقمي هو ذلك الأدب الذي يشغل الوسائل السمعية البصرية في أداء وظيفته الرقمية. ويعني هذا أن الأدب الرقمي يجمع بين ماهو سمعي وبصري، ويدمجها في بوتقة رقمية واحدة. ... بل الأدب الرقمي هو الذي يوظف المعطيات الرقمية باختلافها وأنواعها، ويحول الأدب إلى مدونة تفاعلية ووسائطية تستثمر كل إمكانات الشاشة، ويستفيد من كل التقنيات الصوتية والبصرية والتصويرية بغية تقريب الإبداع من قارئ رقمي وإلكتروني⁹..

مشكلة الدراسة:

حظيت السيرة الذاتية المكتوبة ورقيا بالاهتمام النقدي والتحليلي المناسب، إلا إن هناك نوعا آخر من السيرة أخذ يتشكل بقوة مع التطور المتسارع للاتصال الرقمي على الإنترنت وهو ما يمكن أن نطلق عليه (السيرة الرقمية)، التي لم تحظ حتى الآن بالدراسات التعريفية أو النقدية، فليس هناك -على حد علمي- دراسة عربية تطرقت إلى هذا اللون الجديد من السيرة، وهذا يضعنا أمام عدة أسئلة محورية، نحاول الإجابة عنها في هذه الدراسة:

إلى أي مدى واكبت السيرة الذاتية التطور التقني المتسارع؟، وإلى أي حد ساهمت التكنولوجيا المعاصرة في نقل السيرة الذاتية وفن التراجم من النمط التقليدي أو الكلاسيكي إلى نمط أكثر حداثة تلعب فيه الوسائط التكنولوجية ووسائل التواصل الاجتماعي دورا مهما في الربط التفاعلي بين المرسل والمستقبل؟. وكيف تتشكل الهوية الذاتية في ضوء النظرية التفاعلية؟ وما وسائل هذا التشكل؟. وما العلاقة بين الواقعي والافتراضي؟ وهل نجح الافتراضي في أن يكون صورة مشابهة للواقع الحقيقي للذات أم أن بينهما فروقا واضحة؟.

1- المبحث الأول- السيرة الذاتية الرقمية:

1-1- حدود المصطلح:

تُعد السيرة الذاتية من أحدث الأجناس الأدبية؛ حيث بدأ الاهتمام بها في الغرب في نهاية القرن الثامن عشر، ومن ثم أحجم الكثير من النقاد أبرزهم جورج ماي (ت-1949) عن وضع تعريف لها، بل أقرّ بصعوبة الوصول إلى حدّ ما عن تعريفها؛ إذ يرى أنّ السيرة الذاتية جنسٌ أدبيٌّ حديثٌ نسبياً، بل لعلّه أحدث الأجناس الأدبية¹⁰. ولكن ما إن انتشرت السير وبدأت تفرض نفسها على الساحة الأدبية الغربية والعربية، إلا وتعددت التعريفات والمصطلحات للدلالة على مفهومها ومترادفاتهما المتعددة، والتركيز على "محاولة إيجاد تعريف يتناسب مع الحدود المبدئية لتصنيف السير الذاتية كجنس له هويته"¹¹ ومن ثم تعددت الرؤى حول تأطير السيرة الذاتية التقليدية، وتحديد هويتها بين الأجناس الأدبية الأخرى، وركزت التعريفات على الشكل التقليدي المكتوب للسيرة والذي عرفها به قاموس Macquarie أن "السيرة الذاتية" هي سرد مكتوب لحياة الشخص¹²، واختلف النقاد حول طبيعة هذا السرد المكتوب، وتحت أي لون أدبي يندرج، فقد عرف "فيليب لوجون" السيرة الذاتية بأنها: "حكي استعادي نثري، يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته بصفة خاصة"¹³.

فالسيرة وفق تعريف (لوجون) جنسٌ قائم بذاته، يطرق موضوعاً محدداً وهو حياة فردية، فيه تطابق بين المؤلف والسارد والشخصية الرئيسة، ومنظور الحكي فيه استعادي لحياة ماضية. وهذه الصفات "تقتضي بلاغة عملية أساسها الوضوح وغايتها التواصل والإفهام والإقناع، ومن ثم فهي لا بد أن تنزع إلى استعمال الكلمات استعمالاً يوافق ما أمكن دلالتها الأصلية. وهذا المنحى في استعمال اللغة يلائم روح النثر ويتعارض مع طبيعة الشعر"¹⁴. وهذا تحقق في أدبنا العربي الحديث في رواية "الأيام" لطفة حسين، وكتاب "حياتي" لأحمد أمين، وغيرهما.

وفي مقابل هذه الطبيعة النثرية للسيرة في تعريف لوجون يأتي تعريف فايبروا للسيرة فاتحاً مصراعها على الأجناس الأدبية نثراً وشعراً في المعجم الكوني للأدب 1876م، فهي كلُّ نصٍّ يبدو أنّ كاتبه يكتب عن حياته أو مشاعره مهما كان الميلان من جهة الكاتب، يقول فايبروا: "إنّ السيرة الذاتية عمل أدبي، سواء كان رواية، أو قصيدة أو مقالة فلسفية قصد المؤلف فيها بشكل ضمني، أو صريح إلى رواية حياته وعرض أفكاره أو رسم إحساساته"¹⁵. ونلاحظ من خلال تعريف (فايبروا) أن السيرة الذاتية مغروسة في كل جنس أدبي ويصعب الفصل بينها وبين أي جنس، فالمبدع

السيرة الذاتية الرقمية وتشكلات الهوية في ضوء النظرية التفاعلية

يستحضر أشياء من ذاكرته، ويصنف ويحرف ويحذف، فالسيرة مثلت نموذجاً للنص المفتوح على الأجناس الأدبية الأخرى وخصوصاً الشعر الذي أثارها وعمق من وجودها، وعندما تفتح الأنواع الأدبية على بعضها البعض، يتماهى فيها الشعري بالثري.¹⁶

ودائماً ما تثبت السيرة الذاتية أنها فن مرّن له وجود ديناميكي يتجاوب بسرعة مع المتغيرات الاجتماعية والتقنية، وهذا يتجلى في التجاوب السريع مع الوسائط المتعددة، مما حدا ببعض النقاد إلى الدعوة بضرورة تحديث تعريف السيرة "وتوسيع نطاقه إلى ما بعد النص المكتوب" ليشمل الوسائط المرئية مثل الأفلام والتلفزيون والفيديو والتصوير، والبعض الآخر، أخذ هذا كمعطى، تم المضي قدماً تلقائياً ودمج هذه الوسائط في فهمهم للمصطلح 17 وفي ظل التطور التكنولوجي والرقمي المتسارع، وانتقال التعبير عن الذات من الحكي المكتوب على الورق إلى النشر التفاعلي والاستفادة من كافة الوسائط الحديثة، فإن النقاد الذين دخلوا ساحة السيرة الرقمية يتفقون عمومًا على أن شدة الثورة الرقمية وسرعتها وحجمها تجعل من الضروري اتباع نهج جديد مع التركيز على السيرة الذاتية والبورتية، مما دفع جوليا واتسون وصيدوني سميث بإعادة النظر في النظريات القائمة على السرد لاستيعاب "العروض التقديمية عبر وسائط متعددة، بما في ذلك الواقع الافتراضي" وضرورة تحويل التركيز من السيرة المكتوبة إلى "سرد السيرة المصورة"، ويدعون إلى نهج جديد يهتم على نطاق واسع بـ "المشهد والأصوات والشعور" للأشكال الجديدة¹⁸

وقد لاحظ بول آرثر أن الارتفاع السريع لنماذج وصور عرض الذات على الإنترنت على مدى العقد الماضي وضع تعريف هذا المصطلح أمام الكثير من الأسئلة والأحداث الكبرى، حيث "وجدت السيرة الذاتية نفسها عالقة في موجة من التقنيات التحويلية والأنواع التي من المحتمل أن تغير ليس فقط طبيعة السيرة الذاتية، ولكن أيضًا فهمنا للمفاهيم الأساسية التي تساعدنا على فهم حياتنا، بما في ذلك "الذات" و"الفردية" و"الهوية" و"الحقيقة". في الوقت نفسه"¹⁹

ومن ثم فإن تعريف السيرة الرقمية يتصل اتصالاً مباشراً بالاستفادة من التقنيات الحديثة في عرض الذات ورسم هويتها الجديدة فيما يعرف بـ (الهوية الرقمية) "فإن الانتماء إلى التواصل الشبكي" كتابة وإبداعاً وحواراً، هو الأساس انتماء لهوية جديدة يمكن أن تتحدد هويتها من خلال مواقع وروابط إلكترونية مخصصة²⁰ ولعلّ تزايد شبكات الإنترنت المذكور سلفاً، أدى بشكل متزايد إلى النظر في التفاعل الحاصل بين الذات والاتصال بوساطة الكمبيوتر؛ "وهذا الاتصال الدائم بالتكنولوجيا، يجعلها تميل لأن تصبح جزءاً لا يتجزأ من ذاتنا، سواء على مستوى الجسد أو الروح، وتحوّل المدمنين عليها إلى كائنات سيبرانية (cyborgs)، تتطوّر في الوقت نفسه في العالمين الافتراضي والفيزيائي وهذه الكائنات عندما تكون متصلة بالشبكة كما تقول هيلين بابادودي-روس Hélène Papadoudi-Ros) يتكون لديها انطباع بأنها صبيغ مُطوّرة ومُحسّنة من ذاتها"²¹

وكذلك أدى تعدد الشبكات ووسائل النشر على الإنترنت وصفحات التواصل الاجتماعي إلى تقديم الفرص وفتح المجالات لكُتّاب السيرة الذاتية لتوثيق سيرهم بطريقة تفاعلية تنقلهم من الأنماط التقليدية المكتوبة إلى وسائل أكثر تطوراً في سردهم الاستعادي لأحداث حياتهم الماضية، حيث لم تعد الكلمة وحدها هي بطل المشهد بل تخطى ذلك إلى الاستفادة من الوسائط المتعددة التي تفتح المجال للصوت والصورة والمقاطع المصورة بالفيديو إلى التعبير عن جوانب مهمة في حياة كاتب السيرة، أو صاحب الحساب الإلكتروني. فـ "دخول السيرة إلى المجال الرقمي، يتبعه تطورات متنوعة في تسجيل أحداث الحياة، ومعظمها خارج النمط التقليدي للتعبير عن السيرة، مما يتطلب الانتباه إلى تحديث الدراسات التقليدية للسيرة الذاتية، عما اعتاد عليه النقاد من قبل؛ "فهذه التوغلات الرقمية ستشارك بلا

السيرة الذاتية الرقمية وتشكلات الهوية في ضوء النظرية التفاعلية

شك في تغيير النظرة إلى بعض المفاهيم النقدية والمعرفية المتشابكة مع السيرة الذاتية، وأهمها: الذات والهوية؛ الحقيقة والخيال، الذاكرة والخيال، الواقع والتلفيق، العام والشخصي.²²

ولقد شكلت المجتمعات الافتراضية وشبكات التواصل الاجتماعي أرضية خصبة لتنامي نوع جديد من الهويات أطلق عليه "الهوية الافتراضية". ولئن اختلف الفضاء الذي ترعرع فيه هذه الهوية - من حيث هي ذات "أفلتت" من ضوابط الفضاء العام الحقيقي ومن معايير المجتمع الواقعي - فإن إملاءات مخصصة تمارس على الذات داخل ما يسميه الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو بـ "البانوبتيكون" الموسع والتبادلي. وهو ما يدفع الذات الافتراضية نحو التلون حيناً، والتفرض أحياناً، حسب مقتضيات كل مجتمع افتراضي تنضم طوعاً إلى استخدامه.²³

وقد اختلف الباحثون في مدى مطابقة الهوية الافتراضية للهوية الواقعية، فبينما ترى Marijana M. and Cyril بأن نتائج أبحاثها تتعارض مع الافتراض العام بأن الشبكات الاجتماعية قد استخدمت كأداة لبناء هويتنا المثالية التي قد تتناقض مع هويتنا الحقيقية. إذ تظهر النتائج أن الهوية الرقمية هي نفسها في الواقع مع مفهوم الذات في الحياة الحقيقية²⁴ فالمجتمع الافتراضي ظاهرة اجتماعية مثل المجتمع التقليدي مضافاً إليه الخصائص التكنولوجية الرقمية، إذ يوجد تداخل كبير بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الواقعي، إلا أن المجتمعات الافتراضية لا يمكن أن تكون بديلاً من المجتمعات الحقيقية؛ لأنها تقوم على ثقافة هوية جزئية لا تسمح بتشكيل هوية قوية، وهي غير ثابتة ودائمة التغير. وهي مجتمعات تصنعها عقول البشر وتفاعلاتهم الآلية. وأفراد هذه المجتمعات يعيشون بعيدين من القيود الاجتماعية والدينية والقيمية ويخلقون ما يسمى بالهوية الخفية²⁵.

وهنا يمكننا أن نطرح تعريفاً تقريبياً للسيرة الذاتية الرقمية بأنها: سرد موضوعي رقمي لأحداث حياة كاتبها، وآرائه وإنجازاته، بتوظيف النشر الرقمي، والوسائط الإلكترونية، ووسائل التواصل الاجتماعي في عرض الذات وتشكيل الهوية، بطريقة تفاعلية لا تختلف كثيراً عن الواقع الحقيقي، وتفسح المجال للمتلقين لقراءتها والتفاعل معها ومناقشة القضايا البارزة فيها.

1-2- الفرق بين السيرة التقليدية والسيرة الرقمية:

في كتابها (الحياة على الشاشة) ترى شيري توركل أن "التحكم الآلي" في حياة ما بعد الحداثة له منظموه ونقادها، ولا يتعين علينا رفض الحياة على الشاشة، ولكن لا يجب أن نتعامل معها على أنها حياة بديلة أيضاً، ... قد يكون من الضروري المجادلة بأن الإنترنت هو استجابة منظمة - وليست مجرد استفزاز وفرض لبناء الذات - على "استعداد الثقافة المعاصرة تصور كل من الهويات والحقائق على أنها متعددة بالفعل"²⁶ وبين القبول المطلق والتحفظ لدور الآلة والمواقع الرقمية في بناء الذات، يمكن أن نرصد عدة فروق واختلافات بين السيرة الذاتية التقليدية ممثلة في التوثيق الورقي، والسيرة الرقمية ممثلة في التوثيق الفضائي عبر الإنترنت، فيما يلي:

1- وحدة الدافع بين السيرتين التقليدية والرقمية؛ والمتمثل في الرغبة في نقل الخبرات والتواصل مع الآخرين، تقول إليزابيث بودنيكس: "تحفز الابتكارات التكنولوجية التي توفرها الإنترنت وسائل التعبير عن الذات وتعززها وتضاعفها، لكنها لا تغير بطبيعتها الدوافع لكتابة الحياة، والتي يمكن القول دائماً إنها للتواصل والاتصال ليس فقط مع ذواتنا المتباينة ولكن أيضاً مع ذوات الآخرين"²⁷

2- الثبات والمرونة في التغيير؛ السيرة الذاتية التقليدية ثابتة ويصعب التلاعب بها أو تغيير محتواها بعد طباعتها ونشرها في كتاب، أما السيرة الرقمية ف"يمكن التلاعب بالهويات عبر الإنترنت بسهولة في أي وقت بواسطة الشخص المعني أو بواسطة الآخرين، فالقدرة الفردية على "إدارة" المحتوى عبر الإنترنت -حسب الرغبة- تعمل على تغيير الطريقة التي نرى بها أنفسنا وبعضنا البعض ... فإن القدرة على إدارة الهوية بسهولة متزايدة سيكون لها بالتأكيد تأثير على الممارسات التقليدية لجميع أشكال "الكتابة" في الحياة، بما في ذلك السيرة الذاتية"²⁸ وانفتاح السيرة الذاتية الرقمية على التغيير، يتيح لها الاستفادة من بيئة الوسائط التشعبية عبر الإنترنت. في هذه البيئة، تتطور بالفعل الجمالية الرقمية مع التركيز على الاتصال المرئي. وهذا يوفر الفرصة لجذب اهتمام واسع من خلال أبعاده البصرية والسمعية متعددة الطبقات. ولعل الأهم من ذلك هو أن المستخدمين طوروا معارف جديدة ومتطورة لوسائل الإعلام، سيضطر منشئو المحتوى إلى التكيف مع طلبات المستخدمين. نظرًا لأن السيرة الذاتية تحظى بشعبية كبيرة حاليًا ولها جاذبية تتجاوز الدوائر الأكاديمية، فهي في وضع جيد في بيئة الإنترنت لجذب جماهير أوسع.

3- العنوية والمكاشفة؛ إن أهم خصائص تشكيل الهوية الرقمية هو الانتقال من الذاتية إلى العنوية والمكاشفة؛ حيث كان التعبير عن الذات في السير الذاتية التقليدية ربما يأتي مرة واحدة في العمر، بعد أن يصل صاحب السيرة إلى حالة من النضوج والخبرات والتجارب الطويلة عبر الحياة يرى معها أنه في حاجة إلى أن يشرك أحداث سيرته مع الجمهور المتعطش إلى معرفة تفاصيل حياته، فيعبر عن ذلك بين دفتي كتاب يحمل عنوانه مصطلح (السيرة) تصريحًا مثل (اختلاف النهار والليل، لوحات من السيرة الذاتية) لأحمد درويش أو تلميحا كما في (الأيام) لطله حسين. و(حياتي) لأحمد أمين، و(جرة عسل) لمحمد حسن عبدالله. أما في السيرة الرقمية فيستطيع من خلالها الشخص أن يكون متوازنًا بين ما هو شخصي وما يمكن مشاركته مع الأصدقاء والقراء، بل إن لديه الحرية أن يجعل حسابه هذا شخصيًا أو عامًا، ف"السلطة في يد الفرد - يمكنني أن أقرر ما أنشره على مدونتي، وكيف أصف نفسي بشكل احترافي، ويمكنني كذلك فصل شخصيتي اليومية عن شخصيتي التي تم تبنيها في لعبة أو شبكة اجتماعية - بعبارة أخرى، الأمر متروك لي في كيفية إدارة هويتي.

ولكن من ناحية أخرى، فإن التكنولوجيا لها سيطرة على هوية الفرد لا يمكن إنكارها أبدًا. إدارة الهوية في بعض الأحيان خارج أيدي الفرد ... لأنه يمكن تكوين صورة الشخص عبر الإنترنت من أجزاء وأجزاء، وبقايا تقارير وانطباعات الآخرين، جنبًا إلى جنب مع معلومات أخرى قديمة أو مضللة. يضعها دانييل جيه سولوف بشكل جميل في كتابه "الشخص الرقمي"، الذي كتب فيه عن "تأثير التجميع" في هذه المصطلحات: "لقد مكنت الثورة الرقمية من تجميع المعلومات ودمجها بسهولة. حتى المعلومات السطحية أو غير الكاملة يمكن أن تكون مفيدة جدًا في الحصول على المزيد من البيانات عن الأفراد...، حيث إن العديد من النقاط والمعلومات عند تجميعها جنبًا إلى جنب ترسم صورة شخص.²⁹

4- التسلسل والانتقائية، فالسيرة التقليدية المطبوعة، يغلب عليها التسلسل الزمني أو الموضوعاتي للأحداث، بينما السيرة الرقمية يغلب عليها الانتقائية؛ وفقد التسلسل، وتجنب الأحداث شديدة الخصوصية، التي قد يسردها الكاتب على الورق، فهي أقرب إلى المذكرات أو اليوميات المنتقاة بعناية والمواقف غير المترابطة، وفي الكثير منها يريد السارد إيصال رسالة إلى جمهور الأصدقاء والمتفاعلين معه، أو يعبر عن رأيه في قضية مثارة من خلال حديث الذكريات، فيؤثر ذلك على أسلوب الحكى وتقنيات السرد. ولذلك لا نستطيع أن نطلق مصطلح السيرة الذاتية بمعناه الكامل كجنس أدبي سردي على السير الرقمية، ولكنه جنس واقعي يواكب حركة العصر وتطوره التقني والتواصل.

السيرة الذاتية الرقمية وتشكّلات الهوية في ضوء النظرية التفاعلية

وليس ذلك تقليلاً من قدر السيرة الرقمية، ولكنه استنتاج مبني على طبيعة الفرق بين النص الورقي التقليدي وبين الـ"هايبيرتكست"؛ حيث يرى لاندو "أن الفرق بين النص الورقي التقليدي وبين الـ"هايبيرتكست" هو أن الأول ذو شكل ثابت ومحدد، ويقرأ بطريقة خطية متسلسلة، بينما يعتبر الـ"هايبيرتكست" شبكة مركبة من عدة نصوص، ليست ذات شكل محدد، ويمكن قراءتها بطريقة غير خطية وغير متسلسلة. كذلك فإن النص التقليدي يعرض أمام القارئ على الورق سواء كان ذلك في كتاب أو مجلة. بينما يعرض الـ"هايبيرتكست" أمام القارئ من خلال شاشة الكمبيوتر فقط"³⁰

3-1- مصادر السيرة الرقمية:

1- الذاكرة: تظل الذاكرة المصدر الرئيس للسيرة الأدبية على اختلاف وسائل التعبير عنها، فهي عنصر ثقافي مهم من عناصر تكوين الهوية، "فالذاكرة والهوية يشكلان وحدة متواشجة ومتداخلة من عوامل التأثير المتبادل بينهما، فكلهما يساهم ببناء الآخر وتغذيته"³¹ كذلك فإن ثمة علاقة قوية بين الذاكرة والسرد، فهي عنصر رئيس من عناصره، والسرد إطار من أطر تشكيلها، حيث تعمل القوى الاجتماعية (ومنها الذاكرة الجمعية) ومعها أطر معرفية كالسرد على تشكيل الذاكرة الجمعية، إن عمل السرد هنا يشبه وظيفة المادة التي يصنع منها الشيء، فمن دون شك تظل الذاكرة لنا على شكل سرد، وبنية الذاكرة في جوهرها هي بنية سردية، وإذا كانت الذاكرة هي تمثيل الماضي فإنها بذلك تمثيل ذو طبيعة سردية"³²

2- المذكرات والصور: الذاكرة وحدها غير كافية لكتابة سيرة تقنع القارئ؛ لأنها معرضة للنسيان والتخريب، ولا بد من وجود المذكرات والوثائق التي تساعد الراوي في تذكر الماضي بتفاصيله، ولذلك يرى (جورج ماي) أنّ المذكرات، والصور مهمة في إنجاز كتابة السيرة؛ لأنها تحيل على إشعاع الماضي بما تملك من مضامين سردية، وإحالات، والذاكرة عنده لا تفي بما هو مطلوب فهي مترججة، وقلبٌ خوون لصاحبها(33) وتساعد المذكرات السارد الرقمي على فرز المواقف والوقوف على أبرزها لنشره على جمهوره التفاعلي، الذي يتلقى هذه المواقف والذكريات بالإعجاب والتعليق وإبداء الرأي.

3- الهواتف المحمولة: هناك العديد من وسائل تحسين الذاكرة التي تعد المصدر الأول للسيرة الذاتية أولها: تخيلات سايبورغ عن رقائق الكمبيوتر المزروعة التي تمنحنا ذاكرة إضافية لا تبدو بعيدة جداً وربما ليست مخيفة جداً، عندما يفكر المرء في مدى اعتماد معظم الناس بالفعل على الأجهزة المحمولة، وخاصة الهواتف المحمولة. هذه الآن أكثر بكثير من مجرد أجهزة اتصال أساسية. في حين بدأ أنه من المعجزة أن تكون قادراً على التحدث مع بعضنا البعض لاسلكياً، فإن الهواتف الذكية الآن تخزن المعلومات الشخصية وتزامن ذلك مع أجهزة الكمبيوتر بصمت وغير مرئي. يمكنهم أيضاً تقديم معلومات حول الموقع - فهم "يرون" أشياء لا يمكن للبشر رؤيتها أبداً ... بينما من المحتمل أن تكون المعلومات المخزنة في فئة البيانات بدلاً من السيرة الذاتية، فإن زيادة القدرة على تخزين الصور ومقاطع الفيديو والنصوص العاكسة مثل اليوميات تمنح الهواتف بلا شك إمكانية عبور الخط. مثل أجهزة الكمبيوتر الشخصية لدينا، فلقد أصبحت الهواتف "ذكية" لدرجة أنها تحتوي على قدر كبير من المعلومات الحساسة والخاصة حول شخصياتنا وعاداتنا، وهي معلومات لم نكن نحلم بحملها في جيوبنا في الماضي. بمعنى حقيقي، هذه الأجهزة هي آلات سيرة ذاتية. يشير نفس المراقب إلى أنه "من السهل أن تحمل سيرة ذاتية رقمية يمكن أن تجعلك كاملاً إذا كنت تعاني من فقدان ذاكرة كامل.34

4- الأصدقاء جزء من الذاكرة: أصبح "الرفيق، بالمعنى الدقيق، جزءًا من ذاكرة المستخدم على الويب، وبشكل أساسي ذاكرته عن نفسه وأحداث حياته" ... هذا يعني أن الدور الرئيسي للرفيق، والدور المبتكر للغاية، هو إنتاج شكل من أشكال السيرة الذاتية من خلال المقابلات الشفهية غير البشرية: "الأصالة هنا هي استخدام المحادثة كأداة لتذكر الذكريات للمستخدمين الذين سيفعلون ذلك بالفعل لديهم الكثير من بيانات حياتهم في شكل رقمي، مثل الصور والنصوص ومقاطع الفيديو. الرفيق موجود لإعطاء تلك البيانات شكلاً سرديًا، وقصة حياة، لصالح المستخدم وخلفائهم".³⁵

2- المبحث الثاني: تشكيل الهوية الرقمية في ضوء النظرية التفاعلية:

1-2- الأدب التفاعلي/المتلقي التفاعلي:

يتميز الأدب الرقمي بالتفاعلية (l'interactivité) حيث يسمح بالعلاقات التداولية بين المرسل والمتلقي، عبر الوسيط الإعلامي، (الصوت، والصورة، والنص) فيتبادلون الملاحظات والانتقادات والتعليقات المختلفة بصورة مباشرة على صفحة النص بحضور الكاتب والمتلقي، وقد يكون غير مباشر بحضور أحد الطرفين. ويرى جان لوي ويسبيرغ (Jean Louis Weisberg) أن التفاعلية هي خاصية الإبداع الآلي المبرمج. وتستوجب هذه الخاصية حضور المتلقي فيزيائياً أمام الشاشة من أجل التفاعل مع المبدع الرقمي. وتتعلق التفاعلية عند لوي بواسي (Jean-Louis Boissier) بوجود مكونات تواصلية عدة، يستند إليها النص الرقمي، أو النص الترابي، أو النص المتشعب.³⁶ وبهذا فالأدب الرقمي أدب تفاعلي يتجاوز مع ما تسعى إليه الدراسات الحديثة التي تهتم بالمتلقي وما يحدثه العمل الأدبي والفني لدى المتلقي، إذ لا يكتمل العمل ولا تتحقق رسالته دون هذا الشرط. يقول محمد مفتاح: نقصد بالتفاعل علاقة المرسل بمتلقيه، سواء أكان ذلك المتلقي فرداً أو جماعة، موجوداً بالفعل أو بالقوة. ومن شأن هذه العلاقة أن تسهل السلطة المطلقة من المرسل على إصدار خطابه بعجرفة أو لا بمبالاة نحو الآخرين... فإننا نفترض أن كل خطاب جاد يهدف إلى عملية ربح المتلقي، وكسبه إلى جانبه، والربح- هنا- كيفي، وليس كمياً. "37 وفي هذا الصدد، يقول الباحث المغربي محمد خطابي: يقصد بالوظيفة التفاعلية قيام شكل من أشكال التفاعل اللغوي بين فردين أو بين مجموع أفراد عشيرة لغوية. على أن هذه الوظيفة الثانية تكتسي صبغة خاصة باعتبار أنه لا يهدف من ورائها إلى نقل المعلومات، وإنما إلى تأسيل وتعزيز العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها. إضافة إلى ذلك، فهي تعبر عن هذه العلاقات الاجتماعية والآراء والمواقف الشخصية والتأثيرات المرغوب إحداثها في العقيدة أو الرأي أو ماشابه ذلك. فمن الطبيعي - إذأ- أن يهتم بهذه الوظيفة علماء الاجتماع وعلماء الاجتماع اللغوي ودارسو التخاطب وأضرابهم.³⁸

وتخضع العلاقة في الأدب التفاعلي *Littérature interactive* بين الراصد والنص على مستوى التصفح والتقبل لمجموعة من العناصر التفاعلية الأساسية هي: النص، والصوت، والصورة، والحركة، والمتلقي، والحاسوب، مع

السيرة الذاتية الرقمية وتشكّلات الهوية في ضوء النظرية التفاعلية

التشديد على العلاقة التفاعلية الداخلية (العلاقة بين الروابط النصية)، والعلاقة التفاعلية الخارجية (الجمع بين المبدع والمتلقي). أي: إن الأدب التفاعلي هو الذي يجمع بين نشاط الكاتب أو السارد ونشاط المتلقي معا 39. والمتلقي التفاعلي هو شريك في الأدب الرقمي، إذ لا يقتصر دوره على التلقي واستقبال الرسالة فحسب بل إنه يبدي رأيه ويتحاور مع المبدع وربما كان له دور قوي في تعديل النص أو الإضافة إليه؛ إذ "لا توجد قراءة منتهية في النص الرقمي بل مختارة حسب مزاج القارئ، وقدرته على السفر بين الروابط. فالمتلقي "محكوم بمواصفات عصره... لها تأثير في الموضوع الجمالي المتحقق بواسطة التلقي والذي يهدف إلى التفاعل مع العمل الأدبي" 40 وهنا يتقلد القارئ وظيفة أخرى "غير فعل "القراءة" وهي "الكتابة" و"التفاعل"، ونقصد بوظيفة الكتابة ما كان يتعلق بالمبدع/الكاتب قبل الرقمية، أي الكتابة الإبداعية وهذا ينسجم مع فكرة تحول القارئ إلى كاتب" 41 فيتعدد معه مبدعو النص، فإذا "كان المبدع في الأدب الورقي واحدا وهو صاحب النص فقط، فإنه في الأدب الرقمي متعدد بتعدد القراء الذين يتلقون ذلك النص حيث يسمح لهم بالمشاركة في بنائه وإنتاجه، وهذا ما يعرف بالأدب التفاعلي، حيث "يصبح الجميع مبدعا ومنتجا، فلا تقتصر العملية الإبداعية معها على مبدع واحد، مما سيؤثر على طبيعة المتلقي الذي سيصبح أيضا مبدعا حقيقيا بدعوة من المبدع الإلكتروني غالبا، سواء أكانت صريحة أم ضمنية، إذ سيمنحه من خلال هذه الدعوة مساحة حرة ومفتوحة للإضافة والمشاركة في بناء النص وإنتاج معناه" 42 ولهذا نجد المبدعين الرقميين يضعون بعض الروابط التفاعلية بقصد إشراك المتلقي في العملية الإبداعية.

2-2-2- مصادر الإبداع في السيرة الذاتية الرقمية: وسائل تشكيل الهوية الرقمية:

أصبح النشر الرقمي جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، بل أصبح هو الوسيلة الوحيدة لدى كثير من المبدعين والكتاب لنشر أعمالهم، والتعبير عن أفكارهم ورؤاهم، وتشكيل ذواتهم وهوياتهم باستخدام كافة الوسائط والتقنيات المتاحة على الشبكة العنكبوتية، فالتسعت مساحات التعبير والبوح، حيث "دفعت وسائل التواصل الاجتماعي اليوم الناس إلى مزيد من الإفصاح، ومزيد من التعبير عن الذات، بل إلى مزيد من التعرية والكشف ... فبالإضافة إلى أن هناك خيارات يبنها المستخدم بمفرده عن ذاته للآخرين، مما يندرج ضمن ما يطلق عليه "الذاتية عبر الشبكية"، فإن وسائل التواصل الاجتماعي كثيرا ما تتدخل في تشكيل الهوية عبر خياراتها المحدودة التي تتيحها للمستخدم، أو توجهاتها الاستباقية التي تحاصره بها، مما يمكن تسميته بالتوجهات الهويةية 43 حتى أن علماء النفس في الآونة الأخيرة يعتبرون أن الناشئة الذين ليس لهم حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي لابد أنهم يعانون من اضطرابات نفسية، "كما أكدت دراسة أجراها الطبيب النفسي الكندي "ريتشارد بيلونجي" ونشرها عام 2011 هذا الرأي من الناحية الطبية؛ حيث إن هذه الدراسة أثبتت وجود صلة وثيقة بين النشاط على شبكة الإنترنت والصحة النفسية لدى الشباب، فوفقا للنتيجة النهائية التي توصل لها "بيلونجي" فإن "الناشئة، الذين لا يتواجدون على الإطلاق على شبكة الإنترنت وأولئك الذين يفعلون ذلك لساعات عديدة في اليوم "يبعثون" الأطباء وعلماء النفس على الشعور بالانزعاج" 44

ولقد تعددت وسائل تشكيل الهوية على شبكة الإنترنت وارتبطت بأجناس الأدب الرقمي وكونت عناصر الإبداع فيها؛ حيث "تشكل أجدية الإبداع الرقمي من: الصورة - الصوت - اللون - الحركة - الكلمة"45.

2-2-1- النص السيري الرقمي المكتوب:

يظل السرد دائما هو الأسلوب الأمثل للتعبير عن الذات سواء بطريقة تقليدية أو رقمية؛ فالسرد هو أحد مكونات الهوية "وإذا ذهبنا أبعد فإننا سنقرأ الهوية بوصفها سرداً بما إنها لا تتحقق إلا في السرد وبوساطة السرد. وهي الهوية التي يسميها بول ريكور "الهوية السردية" أي ذلك النوع من الهوية الذي لا يتحقق إلا بالتأليف السردى وحده، حيث يتشكل الفرد والجماعة معاً في هويتها من خلال الاستغراق في السرديات والحكايات التي تصير بالنسبة لهما بمثابة تاريخهما الفعلي".46

والسرد هنا يتجاوز دلالاته التقنية التي تحصره في أشكال السرد التخيلي المعهودة كالرواية والقصة والملحمة، ليعبر عن مفهوم أنطولوجي أوسع بما ينطوي عليه من فعالية تحكم كل ما يحدث في الزمان. ويتعاقب فيه وينتظم داخله وفق صيغة معينة. والسرد - بهذا المعنى - ليس هو قرين الوجود فحسب، بل هو الشرط الضروري لهذا الوجود، وذلك من حيث هو تعبير عن شكل الوجود في العالم، وطريقة التوضع في الزمان. ولربما كانت صياغة بول ريكور لهذه الإشكالية هي الأكثر وضوحاً وتماسكاً، ويمكننا النظر إلى كتابه "الزمان والسرد" من خلال تناصه المقصود بكتاب هايدغر الذائع عن "الوجود والزمان"، فإذا كان الوجود لا يتحقق إلا في الزمانية وفي الموقف التاريخي، أي إنه وجود متعين غير متعالٍ، فإنه - بحسب ريكور - وجود قائم بالسرد وبوساطته؛ لأنه وجود لا يتحقق إلا بطريقة سردية، أو هو - بتعبير آخر - وجود سردي. وهذه الطبيعة السردية هي التي تميز الوجود الإنساني عن وجود الحيوانات، وهي التي تميز الأحداث التاريخية عن الأحداث الطبيعية التي تفتقر إلى السردية47.

ولقد عرف النص الرقمي بأنه "نص ينتشر عبر وسيط إلكتروني بصورة غير متخيلة، مساحته العالم، ويقدم نوعاً من القراءة التفاعلية المستفيدة من كونه نصاً مفتوحاً، تتابعه عبر شاشة صغيرة/نافذة على العالم الواسع، يمكن لملايين المتلقين أن يتعاملوا معه في اللحظة نفسها، يتوسع بتوسع الشبكة الدولية للمعلومات، وتتعدد نسخه كلما تعددت آليات النسخ وتقنياته"48 ويختلف في ذلك عن النص الورقي الذي عرف بمواصفات معينة وله مقدمة ووسط وخاتمة ولا يمكن للقارئ التعديل عليه بعد طباعته ونشره، ولكن يبدو أن معي هذا النص الرقمي ممتزجاً بالوسائط الإلكترونية الأخرى جعل سطوة الكلمات تتراجع أمام سطوة الأيقونات والصور، المحملة بالأفكار والانفعالات، ولا تختلف السيرة الرقمية الأدبية في ذلك عن غيرها من الأجناس الأدبية الرقمية؛ لأنها تمزج بين الكلمة المكتوبة والوسيط الإلكتروني وروابط الإنترنت، إذ لا تعبر الوسائط والروابط وحدها عن عرض الحدث دون تدخل الكلمة بالشرح والتعليق؛ إذ لو جردنا الأدب الرقمي من الكلمة، لن يبق أمامنا سوى روابط وتقنيات إلكترونية لا روح فيها، الأمر الذي جعل إبراهيم ملحم يقول: "فليس كل عمل تفاعلي ينتهي للأدب، وما يفرض الأدبية هو البناء بالكلمة عالماً من الشعر والنثر، ولا قيمة هنا للتقنية التي يتضمنها العمل إن لم يكن مبنياً على الكلمة... 49 وهذا ما أقرته فاطمة البريكي، عندما ذكرت: "لا يمكننا أن نتكلم عن أدب تفاعلي أو غير تفاعلي إلا حين نحضر الكلمة، إذ لا يوجد الأدب بعيداً عن الكلمة حتى اقترنت بعناصر أخرى، إلا إن أي عنصر لا يمكن أن يغني عنها... 50"

والسرد من حيث هو تأليف لمتنافرات تحدث في العالم يجمع بين أشكال السرد التخيلي كالقصة والرواية، والحقيقي كالتاريخ، وكيانات مشكّلة كالهوية، ... فمعنى السرد - أو دلالاته - ينبثق من "التفاعل بين عالم النص وعالم القارئ"؛ وذلك لأن السرد هو وساطة بين الإنسان والعالم (...)، وبين الإنسان والإنسان، وبين الإنسان ونفسه.

السيرة الذاتية الرقمية وتشكلات الهوية في ضوء النظرية التفاعلية

وتأسيساً على هذا التصور الأنطولوجي للسرد، ينبغي إعادة النظر في طرائقنا المعهودة في التحليل والقراءة، وذلك لما يقتضيه هذا التصور من ذهاب إلى ما هو أبعد من النص بحدوده اللغوية المغلقة وبدلالاته الأدبية المحدودة.

وإذا كان النص الرقمي هو كل نص ينشر إلكترونياً على شبكة الإنترنت أو كتاب إلكتروني أو أقراص مدمجة، فإنه ينقسم إلى نوعين:

النوع الأول: النص الرقمي ذو النسق السليبي: "وهو يمثل نسخة إلكترونية لأخرى ورقية، وتمكن قراءته إلكترونياً وورقياً دون أن تتأثر سلامته، وهو مفيد للكتاب الناشئين الطموحين، الذين يواجهون صعوبات في نشر مؤلفاتهم، كما

يفيد في إيصال المؤلف إلى جمهور عريض من المتلقين في مختلف أنحاء العالم" 51

النوع الثاني: النص الرقمي ذو النسق الإيجابي: "والذي يرى أن قراءته غير ممكنة إلا إلكترونياً فينتجلى في عدد من

الصور والأشكال، التي تختلف عن بعضها في جوانب دقيقة" 52

والخلاصة أن المدون الرقمي الذي يفكر في تسجيل أحداث حياته رقمياً في سياق السيرة الذاتية بصور وأشكال مختلفة، وبالاستعانة بالوسائل التكنولوجية المتعددة، فإنَّ البيانات المتراكمة التي يدونها لا ترقى في حد ذاتها إلى تمثيل للحياة، حتى يتم صوغها في سيرة سردية مترابطة الأحداث، من أجل ذلك نحتاج إلى الدور الجُرْفِي لكتاب السيرة الذاتية الأدبي التقليدي، الذي يحول الحياة إلى فن، ويخلق من هذه البيانات المشتتة شيئاً كاملاً وجميلاً. 53 وبالبحث في نماذج السيرة الذاتية المكتوبة والمنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي والتي لاقت رواجاً كبيراً وتفاعلاً من القراء والمتابعين ويمكن أن نطلق عليها سيرة رقمية سردية، وقفت على نموذجين مهمين ما زالت الكلمة تمثل فيهما دور البطل في السرد الاستعادي:

الأولى بعنوان (جرة عسل) للناقد المصري محمد حسن عبدالله والتي عرض من خلالها على صفحته على (الفييس بوك) للعديد من المواقف التي عايشها في حياته في ميادين الحياة والعمل سواء في مصر أو الكويت أو غيرها من البلدان التي سافر إليها والأشخاص الذين تعامل معهم أو ربطته بهم معرفة أو صداقة، والتي جاءت في سرد محكم، بتقنياته المتنوعة، وأسلوبه الجذاب الذي يتوافق مع رغبته في جذب الانتباه والتفاعل من أصدقائه ومتابعيه، ومن ثم لاقت هذه الحلقات الفيديوية -نسبة إلى نشرها على موقع الفييس بوك- تفاعلاً كبيراً وتعليقات متنوعة تعكس ما تتضمنه من محتوى متميز وقضايا مثيرة تستحق القراءة، بل إن بعض التعليقات أضاءت جوانب متعددة في هذه المواقف.

وتكتمل دائرة (جرة عسل) ليجمعها مؤلفها مؤخراً في كتاب بنفس العنوان والذي قدم له بمقدمة تبين المقصد من هذه السلسلة، يقول: "إن الفصيلة من البشر تلك التي كان من قدرها أن تكون مهيأة للكتابة؛ تنفرد بأن تقضي عمرها بما يشبه (سباق التتابع) فيظل الكاتب - طوال عمره - يطارد الموضوعات والأفكار، لا يكاد ينتهي من أحدها حتى يبدأ معاناته مع التالي.. إلى أن يبلغ (كتاب عمره)!! وهذا الكتاب ليس استعادة، وليس تعقيباً، وليس نقداً أو إضافة لكل ما مضى؛ إنه "العمر نفسه" مجسداً في تجارب محكمة بشكل فني (نسبي) ومتمردة عليه في ذات الوقت، وهذا جوهر تجربة (جرة عسل)".

ثم يبين الدكتور محمد حسن عبد الله أن جرة عسل هي خلاصة المواقف التي مر بها في عمره، وسرداً لأبرز محطات حياته، يقول: "هذا الكتاب ليس دفاعاً عن الذات، وليس الصفارة الأخيرة لسفينة توشك على الغرق! أو شكوى فنية تحاول العثور على عنوان المرسل إليه! إنه خلاصة "أوراق العمر" مع الاعتذار للأستاذ الدكتور لويس

عوض.⁵⁴ وما زال الدكتور محمد حسن عبد الله يسرد سيرته وأبرز المواقف والقضايا التي يود تقديم رأيه فيها في سلسلة أخرى بعنوان "لؤلؤ منثور" على شبكة الفيس بوك.

وأما السيرة الرقمية التفاعلية الأخرى فهي سلسلة "من حديث السيرة" للعالم اللغوي الجليل الدكتور سعد مصلوح، بصفحته على الفيس بوك وهي سيرة مكتملة الأركان، سرد فيها العديد من المواقف والذكريات بلسان الراوي العليم، عن مراحل حياته المختلفة بداية من صحبته لوالده الشاعر (عبد العزيز مصلوح) وذكرياته في كلية "دار العلوم" وعن أصدقائه وزملائه بها، وحديثه عن بعض المجالس العلمية وما يحدث بها، وشهادته على بعض المعارك الأدبية بين العقاد ومحمد كامل حسين.

ولقد جاءت سيرة الدكتور سعد مصلوح في أسلوب راق، ولغة عالية المستوى تدل على ثراء معجمه اللغوي وتنوعه، وفيض الذكريات التي لم يفسح لها المجال نظرا لمحدودية النشر الرقمي، والذي يتطلب الإيجاز مع الرغبة في جذب القارئ ببعض المواقف المثيرة والقضايا التي تحمل همًا مشتركًا بينه وبين المتفاعلين، إلى جانب استعانتها بتقنيات سردية متنوعة بين الزمان والمكان وتنوع الشخصيات، والتداخل بين الأجناس الأدبية المختلفة في هذه السيرة وخصوصا بين القصة القصيرة والشعر، ومن ثم لاقت تفاعلا كبيرا من متابعي الدكتور سعد وجاءت تعليقاتهم إثراء للمحتوى وفتحا للحوار حول مضمون هذه المواقف.

2-2-2- السيرة الرقمية المصورة:

تعد الصورة أحد أهم عناصر الإبداع في العصر الرقمي، بل هي شريك أساسي في تشكيل الهوية والتعريف بالذات على شبكة الإنترنت؛ ف"إن آلية معرفتنا لذواتنا وإدراكنا لما يحيط بنا ذاتٌ طبيعة تصويرية، لأن كل صورة هي "مجموع ما يظهر أمامنا"، لنسبغ عليها رؤانا وأفكارنا، وندخل في تشابك مع مؤثراتها. الصور ممارسة ثقافية تعبر بها الذات التي تنتجها والتي تتلقاها عن انتمائها الاجتماعي واستعمالاتها القيمية داخل الجماعة، وحيثياتها السيكلوجية ودوافعها اللاشعورية واستعمالاتها الثقافية. فهي تعبر عن رؤى نفسية، ومنظورات اجتماعية وظلال ثقافية. ولا تزال الصور المعدلة والمنقحة تمارس دورها في إضفاء الحيوية على الذات وانتزاع الاعتراف من الآخر. كما لا تزال الصور وسيلة مثلى للإثبات والنفي، للإيلاء والإسعاد، للتحريم والتقييد، للانتشار أو الانحسار⁵⁵

كما أن الصورة أصبحت نصا ثقافيا، أدى إلى تحولات جذرية في الثقافة الإنسانية نظرا لدورها كمعلومة، مع سهولة الحصول عليها والتعامل معها، ثم تخزينها وإنزالها، "كون الصورة وحدها قادرة على خلق حالة معرفية وشعورية تغني عن الكثير بل والكثير جدا من الكلمات".⁵⁶ خصوصا إذا كانت الصورة تتعلق بأشخاص قصدوا من خلالها إحياء ذكرياتهم، أو التعريف بإنجازاتهم، فإن "السيرة الرقمية لا تقتصر على النصوص التفاعلية المنشورة على مواقع التواصل بل تشمل معارض الصور وكل ما ينشره الشخص عن نفسه؛ حيث أصبحت الصورة عبر الإنترنت هي كل شيء الآن"⁵⁷.

وقد تأتي الصورة مفردة بدون تعليق وتعتمد على رؤية المتلقي وتفاعله معها، وقراءة ما يريد المرسل إيصاله من خلالها، وقد تقترن بنص يشرح دلالتها، ويوضح سبب نشرها، و"البلاغة" هنا تهتم بالعلاقة بين الصورة والنص؛ لأن كليهما يعطي الآخر مساحات جديدة من الدلالة ويمكن تحليله سيميولوجيا بدراسة علاقة الجانب الألسني بالجانب الأيقوني (الصورة) من خلال وظيفتي الترسيع والمناوبة، فمن حيث الترسيع (الإرساء ancase) فالصورة وحدها تتسم

السيرة الذاتية الرقمية وتشكّلات الهوية في ضوء النظرية التفاعلية

بالتعدد الدلالي، وتقدم للمتلقي عددا كبيرا من المدلولات لا ينتفي إلا بعضها ويهمل البعض الآخر، ومن ثمّ فإن النص اللفظي يوجه إدراك المتلقي ويقود قراءته للصورة بحيث لا يتجاوز حدودا في التأويل، فالنص اللغوي يمارس سلطة على الصورة... وظيفة المناوبة (الربط - التدعيم - relais) وتكون حين يقوم النص اللغوي بإضافة دلالات جديدة للصورة، بحيث أن مدلولاتها تتكامل وتنصهر في إطار واحد⁵⁸

وللاستعانة بالصورة في تشكيل الهوية الرقمية نماذج وأشكال أهمها:

1- ما ينشره كتاب السير الذاتية والنشطاء عن أنفسهم وأنشطتهم وإنجازاتهم وأفكارهم وتطلعاتهم، على مواقع التواصل الاجتماعي والتي تحمل دلالات أكثر من دلالة الكلمة المجردة من الصورة بكثير؛ "فالصور والفيديو يستطيعان أن يرويا قصصاً تعجز الكلمات عن شرحها في بعض الأحيان، كما قد تسكن ذاكرة المشاهدين أسرع من نصوص مطولة... وحتى اللوحات الخطية. وفي عالم الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، تحظى الصور ومقاطع الفيديو بإقبال كبير، وفي موقع «فيس بوك» على سبيل المثال، يشارك مستخدموه 300 مليون صورة يوميا، كما تنال الصور القدر الأكبر من التفاعل والإعجابات، وتحظى بفرص أفضل للظهور ضمن "خلاصات الأخبار" 59

2- تطبيقات السير المصورة والذي يمكن للمستخدم تحميلها على هاتفه أو جهازه اللوحي ويتصفح السير والقصص المبرمجة في هذه التطبيقات، وتوجه في الغالب للأطفال، مثل تطبيق "حكايات بالعربي" 60 والذي يهتم بتعليم الناشئة قصص السيرة النبوية للأطفال ويجمع بين الكلمة المقروءة والصور التوضيحية التي تنقل الأحداث بطريقة تفاعلية مشوقة.

3- الصورة الإعلانية أو الإشهارية: "ويقصد بها تلك الصورة الإعلامية والإخبارية التي تستعمل لإثارة المتلقي ذهنيا ووجدانيا، والتأثير عليه حسيا وحركيا، ودغدغة عواطفه لدفعه قصد اقتناء بضاعة أو منتج تجاري ما" 61. وكذلك يهدف الناشر من خلالها التسويق لنفسه والتعريف بإنجازاته؛ بنشر سيرته الذاتية، وصور فوتوغرافية لمشاركته العلمية والوظيفية؛ رغبة في الحصول على وظيفة أو إيصال القارئ للمنتج المراد الإعلان عنه من خلال صورة المنتج والوحدات اللغوية المصاحبة له. ومثال على ذلك موقع لينكد إن (LinkedIn) وهو من الشبكات الاجتماعية، مثل فيس بوك، ولكنه متخصص في الجانب العملي وعالم التوظيف، ويشارك فيه أكثر من 750 مليون شخص حول العالم، فهو بمثابة المجتمع الاحترافي الذي يسعى الشخص بالانضمام إليه إلى إيجاد أشخاص من نفس مجاله العملي يمكنه من الحصول على وظيفة في نفس المجال. ومن ثم تمثل الصورة فيه أهمية كبيرة؛ حتى أصبح إنشاء حساب على وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي مثل LinkedIn وما ينشره الشخص عن نفسه ليس ترفا أو رفاهية بل عرضا للهوية الشخصية وصارت كذلك جزءا من تكوين الهوية والترويج لصاحب هذا الحساب والتعريف به لدى المؤسسات في مجال التوظيف والتدريب، يقول أندرياس برنارد: "يتذكر مديرو شؤون العاملين في شركات كبرى قائلين: إن إلقاء نظرة على الملفات الشخصية على الإنترنت للمتقدمين للعمل أصبحت تدرج في الوقت الحاضر ضمن معايير اختيار المرشحين اللائقين للعمل، وأن التغيب التام عن التواجد على شبكات التواصل الاجتماعي يثير الشعور بالاندهاش" 62.

2-2-3- النص السيري الترابطي:

يعد "النص المترابط" نصاً أدبياً "يتحقق من خلال الحاسوب، وأهم ميزاته أنه غير خطي؛ لأنه يتكون من مجموعة من العقد والشذرات التي تتصل ببعضها بواسطة روابط مرئية. ويسمح هذا النص بالانتقال من معلومة إلى

السيرة الذاتية الرقمية وتشكلات الهوية في ضوء النظرية التفاعلية

أخرى عن طريق تنشيط الروابط التي بواسطتها تتجاوز البعد الخطي للقراءة؛ لأننا نتحرك في النص على الشكل الذي نريد"63

ويرى سعيد يقطين أن النص المترابط، له ثلاثة أبعاد:

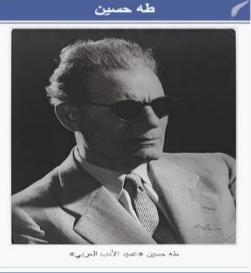
– البعد الكمي: فيه إشارة إلى كمية المعلومات التي يتضمنها النص.

– البعد البنيوي: فيه إشارة إلى بنية النص الشبكية غير الخطية.

– بعد ما ورائي: فيه إشارة إلى وجود شيء آخر يتوارى وراء كل ما هو ظاهر.⁶⁴

وهذه الأبعاد تشير إلى أن النص المترابط هو في آن واحد نصٌّ ظاهر ونص خفي. فهناك معلومات ومسارات ودلالات أخرى غير مرئية، وعلى القارئ اكتشافها بنفسه والبحث عنها. كما ويتيح الجذر "ربط"، الذهاب إلى أن هذه الصلة تتحقق من خلال روابط تربط هذا النص بغيره من النصوص والعلامات التي يتفاعل معها، وهي متوارية؛ لأنه يجب تنشيطها. وتمثل الروابط خيطاً ناظماً يجمع ما تفرق في بعض الأعمال الأدبية، وخصوصاً الرواية الرقمية، "فلها (الروابط) وظيفتان: سردية وشعرية: سردية؛ لأنها تسرد، وتفصل فيما أراد الراوي اختصاره، أو غيابه. وشعرية؛ لأنها تسم الرواية الرقمية بسمة الإيجاز والتكثيف، ويكون الغياب، أو التخفي في هذه الحال فعلاً مقصوداً من قبل صانع النص".⁶⁵ وما ينطبق على الرواية هنا ينسحب بدوره إلى الأجناس السردية، وأهمها السيرة الذاتية الرقمية، فيسمها بسمات تميزها عن السيرة التقليدية، كما أشرت سابقاً.

فالسيرة الذاتية التقليدية ثابتة، وغير متطورة ولا تستجيب للتطورات التقنية عبر الإنترنت، بينما السيرة الرقمية متطورة ويمكن الإضافة إليها وإثرائها بالارتباطات التشعبية بحيث يمكن للمستخدمين متابعة المعلومات الإضافية عن صاحب السيرة "للوصول إلى المعلومات السياقية الإضافية. وهذا يعني أن إدخالاً واحداً للسيرة الذاتية يمكن أن يرتبط مباشرةً بإدخالات السيرة الذاتية ذات الصلة في قاعدة بيانات الشريك".⁶⁶ وتعد الموسوعة الدولية (ويكيبيديا) خير مثال على ذلك في الترجمة للأعلام؛ حيث يتم ذكر المعلومات عن صاحب الترجمة، وكل معلومة رئيسية تستند لمرجع أو ترتبط برابط خارجي يحيل القارئ إلى معلومات إضافية عن هذه الشخصية، وأذكر نموذجاً على ذلك بترجمة عميد الأدب العربي طه حسين، كما يتضح في الصورتين التاليتين:



طه حسين

من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

طه حسين علي بن سلامة (1306 هـ / 15 نوفمبر 1889 - 1393 هـ / 28 أكتوبر 1973م)، وشهرته «طه حسين»، أديب ونقاد مصري، لُقّب بسيد الأديب العربي. يعتبر من أبرز الشخصيات في الحركة العربية الأدبية الحديثة [2] لا تزال أفكار ومواقف طه حسين تلهم الجدل حتى اليوم. [3] درس في الأزهر، ثم التحق بالجامعة الأزلية حين افتتحت عام 1908، وحصل على الدكتوراه عام 1914 ثم أبحث إلى فرنسا ليكمل الدراسة [4] عاد إلى مصر ليحمل مسئولاً للتأريخ ثم استألفاً للغة العربية [5] عمل عميداً لكلية الآداب، ثم سينراً لجامعة الإسكندرية، ثم وزيراً للتعارف [7][8] من أشهر كتبه: في الشعر الجاهلي (1926) ومستقبل الثقافة في مصر (1938).

| محتويات [عدل] |
|--------------------|
| 1 سيرته الذاتية |
| 1.1 مولده ونشأته |
| 1.2 تعليمه |
| 2 أساتذته |
| 2.1 عونهه لمصر |
| 2.2 في مكة والندفة |
| 3 في الشعر الجاهلي |
| 4 أفكاره |
| 5 نكته |
| 5.1 الرد عليه |

ويكيبيديا
الموسوعة الحرة

الصفحة الرئيسية
الإحداثيات الجغرافية
أحدث التغييرات
أحدث التغييرات الأساسية
تصانيف
الروايات
إعلامي
روايات
مقالة شتوية
تصانيف من غير إنترنت
مشاركة

تواصل مع ويكيبيديا
مساعدة
البيان
نوع
أوت
مقالة وصل هنا

السيرة الذاتية الرقمية وتشكلات الهوية في ضوء النظرية التفاعلية

فنلاحظ ذكر معلومات عامة عن الشخصية في البداية، ثم الحديث عن (مولده - نشأته - تعليمه - أساتذته - بعثته إلى فرنسا وعودته لمصر - كتابة الأدب الجاهلي - مؤلفاته - وفاته - ... إلخ) وكل معلومة أو كلمة مفتاحية ترتبط بارتباط تشعبي

| المراجع [عدل] | |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 1. معرف العربية الرقمية لتربية الإنسانية: http://www.boe.es/buscar/act.php?id=BOE-A-1950-11848 . | 13. جابر، من وادي اليمن: أسيرة مطوّخة 03 يناير 2014 على موقع واي باك مشين (أرشفة مشين). |
| 2. مة حسن، بولف نصر، (الموسوعة البريطانية) 12 مارس 2017 على موقع واي باك مشين. | 14. معركة الصح بيوت ومه حسن مع الأحرار حول جوار بختار رمضان 17 أغسطس 2017 على موقع واي باك مشين. |
| 3. مة حسن بن العربي والعمري: ترجمة نقدية لكتاب مستقل الثالثة في مصر 02 يونيو 2017 على موقع واي باك مشين. | 15. مة حسن، الإبحار في بحر القنات (3) 04 ديسمبر 2008 على موقع واي باك مشين. |
| 4. توفيق صيف (1961)، <i>كتاب العرب المعاصر في مصر</i> ، القاهرة: دار المعارف، مؤرشف من الأصل في 28 مارس 2018. | 16. مة حسن، الإبحار في بحر القنات (4) 04 أغسطس 2008 على موقع واي باك مشين. |
| 5. توفيق صيف مة حسن والشعر الجاهلي: بين لغات المستشرقين وفتل العرب 3، السيل، مؤرشف من الأصل في 28 مارس 2018. | 17. مة حسن، الإبحار في بحر القنات (2 من 2) 16 فبراير 2015 على موقع واي باك مشين. |
| 6. محمود السمرق ساروق التري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مؤرشف من الأصل في 28 مارس 2018. | 18. مستقل ثقافت في مصر، ص 41. |
| 7. رؤساء جامعة الإسكندرية في 75 عامًا: أثرهم مة حسن ويظهر سيدة واعداد 28 أغسطس 2018 على موقع واي باك مشين. | 19. مجلة ثقافت مة حسن على موقع لينكد إن: أسيرة مطوّخة 22 مايو 2014 على موقع واي باك مشين. |

وصلات خارجية [عدل]

- مة حسن على موقع أرشيف الشراخ.
- مة حسن على موقع IMDb (الإنجليزية)
- مة حسن على موقع Encyclopædia Britannica Online (الإنجليزية)
- مة حسن على موقع Munzinger IBA (ألمانية)
- مة حسن على موقع Discogs (الإنجليزية)
- مة حسن على موقع الكتلة المتحركة (الإنجليزية)

يربط القارئ بمعلومات إضافية تثرى ثقافته وتضيف أبعادا جديدة عن الشخصية المترجم لها. بالإضافة إلى الاستعانة بالصورة الفوتوغرافية المرفقة كوسيط تعرف القارئ بصاحب السيرة، وهكذا في جميع التراجم التي أضفتها موسوعة (ويكيبيديا) عن الشخصيات الغربية والعربية.

حتى صار النص يبني بناء معلوماتيا مفتوحا مقترنا بالروابط والوسائط الأخرى، وللقارئ القدرة على تدبير النص بتشغيل الروابط والوسائط أو تركها. "ولا توجد قراءة منتهية في النص الرقمي بل مختارة حسب مزاج القارئ، وقدرته على السفر بين الروابط. فالمتلقي "محكوم بمواصفات عصره... لها تأثير في الموضوع الجمالي المتحقق بواسطة التلقي والذي يهدف إلى التفاعل مع العمل الأدبي"⁶⁷

والسيرة الذاتية الرقمية بهذه الكيفية ليست للأعلام فقط بل للمدن والتراث، والثقافة بصفة عامة، وتهدف إلى ذات منفتحة أيضًا على التغيير؛ لتحقيق أقصى استفادة من بيئة الوسائط التشعبية عبر الإنترنت. حيث أتاحت مواقع الإنترنت، وصفحات التواصل الاجتماعي مثل (Facebook – Instagram – Twitter - LinkedIn) الفرصة لملايين الأشخاص لإنشاء مدونات، وحسابات شخصية وعامة، لعرض الذات ومشاركة الإنجازات واليوميات والآراء والأفكار واستعادة ذكريات الحياة، وجعلها متاحة للجمهور للمناقشة والحوار والتعليقات.

خاتمة:

وبعد هذه الجولة تبين لنا أن السيرة الرقمية تعد حقلًا خصبا من حقول الأدب الرقمي الذي ازدهر مع التقدم التكنولوجي والتقني المتسارع في السنوات الأخيرة، والذي كان من نتائجه هذا الانتشار المتسارع والمطرد لوسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياة الناس اليومية وانعكاسا لما يمارسونه، وما يودون مشاركته مع جمهور المتابعين والمتفاعلين الشغوفين بمتابعة أخبار بعضهم البعض، وما ينشرونه من ذكرياتهم، وإنجازاتهم وخصوصا المدعمة بالصور ومقاطع الفيديو التي صارت تجذب الجمهور فيتفاعل معها إعجابا وتعليقا وإبداء للرأي، مما ساهم في تغيير الرؤية حول مفهوم السيرة فنقلها من النصوص التقليدية المدونة في كتب السيرة، إلى ساحات أكثر فاعلية، ومن ثم اهتمت هذه الدراسة بتوضيح الدوافع وراء تسجيل السيرة الذاتية الرقمية، وذلك للحفاظ على

السيرة الذاتية الرقمية وتشكّلات الهوية في ضوء النظرية التفاعلية

تجارب الحياة وإحيائها، وفتح آفاق جديدة لها تخرجها من النمطية والتقليدية، مما يتيح لكتاب السيرة في المستقبل الفرصة لصياغة الحياة بطرق جديدة، باستخدام التقنيات والأنواع التي قد تبدو غير مألوفة لكتاب وقراء اليوم. وفتح المجال للتطوير والبناء عليها في المستقبل واستكشاف تأثير التكنولوجيا بطرق أساسية على هوياتنا الشخصية والافتراضية والجماعية عبر الإنترنت، من أجل التكهن بالمستقبل الرقمي للسيرة الذاتية. ومن نتائج هذا البحث:

1- السيرة الذاتية فن مرّن له وجود ديناميكي يتجاوب بسرعة مع المتغيرات الاجتماعية والتقنية، وهذا يتجلى في التجاوب السريع مع الوسائط المتعددة، وانتقال التعبير عن الذات من الحكي المكتوب على الورق إلى النشر التفاعلي وسرد السيرة المصورة.

2- أن السيرة الرقمية تتوافق مع السيرة التقليدية المكتوبة في وحدة الدافع، والمتمثل في الرغبة في نقل الخبرات والتواصل مع الآخرين، ولكنها تختلف عنها في المرونة وإمكانية التغيير؛ حيث إن السيرة التقليدية ثابتة ويغلب عليها التسلسل الزمني، ويصعب تغيير محتواها، أما السيرة الرقمية يغلب عليها الانتقائية والمرونة ويمكن تغيير محتواها بواسطة الشخص المعنيّ أو بواسطة الآخرين إضافة إلى أنها تتميز بالعلنية والمكاشفة وإشراك الجمهور المتفاعل في صنعها.

3- أفسحت السيرة الرقمية المجال لمصادر معاصرة للسيرة الذاتية، فإذا كانت الذاكرة هي المصدر الرئيس للسيرة الذاتية التقليدية، إلا إنها لم تعد كافية مع السيرة الرقمية التي استندت على المذكرات والصور وكذلك الهواتف المحمولة الذكية التي صارت تخزن الصور ومقاطع الفيديو والمعلومات الحساسة في صورة يوميات وتزامنها مع الأجهزة الأخرى حتى صارت رافدا مهما من روافد السيرة الذاتية الرقمية المعاصرة.

4- يتميز الأدب الرقمي بالتفاعلية (l'interactivité) حيث يسمح بالعلاقات التداولية بين المرسل والمتلقي، عبر الوسيط الإعلامي، (الصوت، والصورة، والنص) فيتبادلون الملاحظات والانتقادات والتعليقات المختلفة بصورة مباشرة على صفحة النص بحضور الكاتب والمتلقي.

5- على الرغم من اعتماد السيرة الرقمية على وسائل الميديا الحديثة (الصوت والصورة والفيديو) يظل السرد المكتوب دائما هو الأسلوب الأمثل للتعبير عن الذات سواء بطريقة تقليدية أو رقمية؛ فالسرد هو أحد مكونات الهوية.

6- تعد الصورة نصا ثقافيا وأحد أهم عناصر الإبداع في العصر الرقمي، بل هي شريك أساسي في تشكيل الهوية والتعريف بالذات على شبكة الإنترنت حيث تتسم بالتعدد الدلالي وتستطيع مع الفيديو أن يرويا ما لا تستطيع الكلمة أن تشرحه.

7- يعد النص المترابط أحد أهم روافد السيرة الرقمية وعاملا أساسيا من عوامل تطورها، حيث يضيف إليها ويثرها بالارتباطات الشعبية، إذ يمكن للمستخدمين متابعة المعلومات الإضافية عن صاحب السيرة مما يثري ثقافة القارئ وتضيف أبعادا جديدة عن الشخصية المترجم لها. بالإضافة إلى الاستعانة بالصورة الفوتوغرافية المرفقة كوسيط تعرف القارئ بصاحب السيرة.

الهوامش والإحالات:

¹ Arthur, P. L. (2009). Saving lives: Digital biography and life writing. In *Save as... Digital memories* (pp. 44-59). Palgrave Macmillan, London.

² كمال الكشو (2012) الفن والتقنية: (دراسات فنية، مؤلف جماعي)، س دراسات فنية، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس، ص5.

³ منذر المطيع، الفن والتقنية: (دراسات فنية، مؤلف جماعي)، ص37.

⁴ فيليب بوتز وآخرون، (2016) الأدب الرقمي، ت - محمد أسليم، الدار المغربية العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، المغرب، ص79.

⁵ حنا جريس (2002) الهايبرتكتست، عصر الكلمة الإلكترونية، مجلة العربي، وزارة الإعلام، ع 527، الكويت، ص 147، 148.

⁶ مصطفى الضبع، نص جديد ومثقل مغاير.. قراءة في الملامح الجديدة للكتابة والتلقي، مؤتمر أدباء مصر في 28 ديسمبر 2005. ص 371 - الأقاليم، الدورة العشرون، بور سعيد - مصر، 26

⁷ فيليب بوظر، ما الأدب الرقمي؟ ترجمة محمد أسليم، مجلة علامات، العدد 35، 2011، ص103.

⁸ جميل حمداوي (2016) الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، ط1، نشر مجلة اتحاد كتاب الإنترنت المغربية، ص23.

⁹ جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، ص17.

¹⁰ تهماني عبد الفتاح شاكرا (2002)، السيرة الذاتية في الأدب العربي (فدوى طوقان، جبرا إبراهيم جبرا، وإحسان عباس نموذجاً، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، الأردن، ص9.

¹¹ محمد بوعزة: (1421هـ) تحليل النص السردي - تقنيات ومفاهيم - الطبعة الأولى، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الرباط، الجزائر، ص:32

¹² Arthur, P. L. (2009). Digital biography: Capturing lives online. *a/b: Auto/Biography Studies*, 24(1), 75.

¹³ انظر فيليب لوجون (1994) السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، تعريب وتقديم عمر حلبي، المركز الثقافي العربي، ص22.

¹⁴ النصري، فتحي، (2008) الشعري والسري في ديوان محمود درويش (لماذا تركت الحصان وحيدا)، مجلة المسار، ع 82-83، اتحاد الكتاب التونسيين، ص65.

¹⁵ المعجم الكوني للأدب 1876. نقلا عن لوجون: السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ص 10 - 11.

¹⁶ شعبان بدير، تداخل الأجناس الأدبية في السيرة الذاتية في كتاب سيرة ذاتية تشبهي لكريم معتوق، مجلة سياقات اللغة والدراسات البنائية، مج5، ع2، أغسطس، 2020، ص46.

¹⁷ Arthur, P. L. (2009). Digital biography: p 75.

¹⁸ Ibid 75 - 76.

¹⁹ Ibid 75.

²⁰ عبده حقي، من هو الكاتب الرقمي؟ مجلة الملتقى، عدد 29، 2013، ص140.

²¹ عبد الله المتوكل. (2021). مخاطر التكنولوجيا الحديثة على العلاقات الإنسانية قراءة في كتاب، مقال إلكتروني، تم الاسترداد من مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.

²² Arthur, P. L. (2009). Digital biography: p 74.

²³ ثريا السنوسي، مواقع التواصل الاجتماعي وواقع البناء الذاتي للهوية، مجلة علوم الإعلام والاتصال، ع3،

<http://diraset.com/node/128>

²⁴ Marijana M. and Cyril, Ss. (2014). Real self-concept VS digital identity on Facebook, Conference paper, Conference: Communication Electronique Cultures et Identitets, At Universite du Havre, 2014

²⁵ المرجع نفسه، ص92 - 94. ميّز عالم النفس وليام جيمس ثلاثة وجوه للهوية؛ (الذات المادية: وهي الجسد)، (الذات الاجتماعية: وهي الأدوار)، (الذات العارفة: وهي التي تمنح الشخص الشعور بأنه ذات مستقلة عندما يعمل ويفكر). ولأن الحديث عن الفرد لا يستقيم إلا بتحديد موقعه ضمن المجموعة، فإن عدة عوامل تتدخل في تشكيل الفرد وهويته، فهي

تشكل على مراحل ومع مرور الأيام والحوادث والتجارب وهي تتغير باستمرار، عبر مجالات وأبعاد متعددة تجمع بين الحياة الشخصية والمحيط الاجتماعي والمؤثرات العالمية. لكل شخص أشكال متعددة من الهوية، وهذا التداخل بين الانتماء إلى الهوية الشخصية وأشكال الانتماء الأخرى والمتعددة، يخلق ما يعرف بـ "أزمة الهوية. المرجع نفسه، ص 141 - 143. أما كاتيل فيرى أن الذات هي مصدر تأثير كبير على الفرد حيث تضمن الاستقرار والنظام للسلوك الإنساني. وتنقسم الذات في نظر الباحث إلى قسمين: الذات أو النفس الحقيقية والواقعية التي وجب على الفرد أن يقبلها من الجانب العقلي، وكذلك الذات أو النفس المثالية التي يسعى إليها الفرد. ثريا السنوسي، مواقع التواصل الاجتماعي وواقع البناء الذاتي للهوية،

<http://diraset.com/node/128>

²⁶ Wagner, A. (1999). Life on the Screen: Identity in the Age of the Internet. *The Psychohistory Review*, 27(2), 113.

²⁷ Arthur, P. L. (2009). Digital biography: p 76.

²⁸ Ibid 76.

²⁹ Ibid 85 - 86

³⁰ يونس، إيمان يونس، (٢٠١٤) "مفهوم المصطلح "هايرتكتست" في النقد الأدبي الرقمي المعاصر"،

[مفهوم المصطلح «هايرتكتست» - ديوان العرب \(diwanalarab.com\)](http://diwanalarab.com)

وبحسب مايكروسوفت إنكارتا، فإن الـ "هايرتكتست" هو تسمية مجازية لطريقة في تقديم المعلومات، يوصل فيها النص والصور والأصوات والأفعال معاً، في شبكة من الترابطات مركبة وغير تعاقبية، مما يسمح لمستعمل النص أن يتصفح الموضوعات ذات العلاقة، دون التقيّد بالترتيب الذي بنيت عليه هذه المعلومات. المرجع نفسه.

³¹ عبدالستار جبر، الهوية والذاكرة الجمعية، إعادة إنتاج الأدب العربي قبل الإسلام، أيام العرب أنموذجاً، المدار الإسلامي، ص 21.

³² المرجع نفسه.

³³ جورج ماي، السيرة الذاتية، ص 11.

³⁴ Arthur, P. L. (2009). Digital biography: Capturing lives online. *a/b: Auto/Biography Studies*, 24(1), 77

³⁵ Ibid 78.

³⁶ جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، ص 27، 28.

³⁷ محمد مفتاح (1985) تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، المغرب، ص 50.

³⁸ محمد خطابي (1991) لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، ص 48

³⁹ جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، نحو المقاربة الواسطية، ص 14.

40 محمد المبارك (1999) استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، ص 48

41 أحمد زهير الرحاحلة (2018) نظرية الأدب الرقمي ملامح التأسيس وآفاق التجريب، دار فضاءات، ط1، الأردن، ص 162

⁴² فاطمة البريكي (2006) مدخل إلى الأب التفاعلي، ط1 المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ص 138

⁴³ شهيد، عبدالفتاح، جبروت الصورة على مواقع التواصل الاجتماعي، الجزيرة . نت،

<https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/932>

⁴⁴ أندرياس برنارد (2020)، عصر نهاية الخصوصية: انكشاف الذات في الثقافة الرقمية، ترجمة سمير منير، صفصافة للنشر، ط1، القاهرة، ص 37.

⁴⁵ السيد نجم، جماليات البلاغة الرقمية في نص الوسائط الحديثة، الرواية بين الورقي والرقمي نموذجاً، مجلة فكر العربية،

المركز الدولي للأبحاث والدراسات العربية، جمعية مدرسي اللغة العربية للتنمية الثقافية والاجتماعية، س1، ع3، 2016،

ص 31.

- ⁴⁶ نادر كاظم، السرد والهوية، مجلة علوم الإعلام والاتصال، العدد 3 <http://diraset.com/node/127>
- ⁴⁷ المرجع نفسه.
- ⁴⁸ مصطفى الضبيع، نص جديد ومثقل مغاير.. قراءة في الملامح الجديدة للكتابة والتلقي، مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم، الدورة العشرون، بور سعيد - مصر، ديسمبر 2005، ص 371.
- ⁴⁹ إبراهيم ملحم (2013) الأدب والتقنية، مدخل إلى النقد التفاعلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، ص 26.
- ⁵⁰ فاطمة البريكي (2006) مدخل إلى الأب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء المغرب، ص 128.
- ⁵¹ المرجع نفسه، ص 23.
- ⁵² المرجع نفسه.
- ⁵³ Arthur, P. L. (2009). Digital biography: 87 – 88.
- ⁵⁴ وهنا يشير إلى كتاب " أوراق العمر.. سنوات التكوين" وهو سيرة ذاتية للكاتب لويس عوض.
- ⁵⁵ شهيد، عبدالفتاح، جبروت الصورة على مواقع التواصل الاجتماعي، الجزيرة . نت، <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/932>
- ⁵⁶ السيد نجم، جماليات البلاغة الرقمية في نص الوسائط الحديثة، ص 33.
- ⁵⁷ Arthur, P. L. (2009). Digital biography: 80
- لمزيد يمكن مراجعة بحث: خديجة هنيش، طيب شايب، دلالة الصورة في مواقع التواصل الاجتماعي، تحليل سيميولوجي لصور الحراك الشعبي على صفحة النخبة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشلف، المجلد 12، العدد 02 القسم(ب) العلوم الاجتماعية، ص، ص: 100 - 107
- ⁵⁸ زياد إسماعيل، توظيف آليات المنهج السيميولوجي في تحليل العلامة غير اللسانية (الصورة) دراسة وصفية تطبيقية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج 12، ع 01، مارس 2020، ص 1441.
- ⁵⁹ الصورة لغة جديدة للتواصل على "الإنترنت" الإمارات اليوم 09 يوليو 2013، <https://www.emaratalyoun.com/technology/pc/2013-07-09-1.589890>
- ⁶⁰ تطبيق (حكايات بالعربي) تم الاسترداد من موقع بالعربي.
- ⁶¹ رقيق، أمينة، التقنيات البلاغية في الصورة الإشهارية الثابتة، مجلة الباحث، ع 12، أبريل 2013، ص 259.
- ⁶² أندرياس برنارد، عصر نهاية الخصوصية: انكشاف الذات في الثقافة الرقمية، ص 38.
- ⁶³ سعيد يقطين (2005) من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، ص 264-265.
- ⁶⁴ المرجع نفسه، ص 2005، ص 131-133.
- ⁶⁵ سمر الديوب، الأدب الرقمي، سماته وجمالياته، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، مج 45 ع 537، يناير 2016 ص 77.
- ⁶⁶ Arthur, P. L. (2009). Digital biography: 83- 84
- ⁶⁷ محمد المبارك (1999) استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، ص 48

قائمة المصادر والمراجع:

أولا- المراجع العربية والمترجمة:

- 1- أحمد زهير الرحاحلة (2018) نظرية الأدب الرقمي ملامح التأسيس وآفاق التجريب، دار فضاءات، ط1، الأردن.

- 2- أندرياس برنارد (2020) عصر نهاية الخصوصية: انكشاف الذات في الثقافة الرقمية. ت- سمير منير، صفصافة للنشر، ط1، القاهرة.
 - 3- تهاني عبد الفتاح شاکر (2002)، السيرة الذاتية في الأدب العربي (فدوى طوقان، جبرا إبراهيم جبرا، وإحسان عباس نموذجاً، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، الأردن.
 - 4- جميل حمداوي (2016) الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، ط1، نشر مجلة اتحاد كتاب الإنترنت المغاربية.
 - 5- حنا جريس (2002)، الهايبرتكست، عصر الكلمة الإلكترونية، مجلة العربي، وزارة الإعلام، ع 527، الكويت.
 - 6- سعيد يقطين (2005)، من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
 - 7- عبد الحكيم أمين أحمددين (2017)، الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية، دار الأمان، الرباط، المغرب.
 - 8- فاطمة البريكي (2006) مدخل إلى الأب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء المغرب.
 - 9- فتحي النصري، الشعري والسيرى في ديوان محمود درويش (لماذا تركت الحصان وحيداً)، مجلة المسار، ع 82-83، اتحاد الكتاب التونسيين، 2008.
 - 10- فيليب بوتز وآخرون، (2016) الأدب الرقمي، ت – محمد أسليم، الدار المغربية العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الرباط.
 - 11- فيليب لوجون (1994) السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، تر: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان.
 - 12- كمال الكشو (2012)، الفن والتقنية: دراسات فينة، مؤلف جماعي، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس.
 - 13- مصطفى الضبع (2005)، نص جديد ومتلق مغاير.. قراءة في الملاح الجديدة للكتابة والتلقي، مؤتمر أدباء مصر في 28 ديسمبر 2005 - الأقاليم، الدورة العشرون، بور سعيد – مصر، 26
 - 14- محمد بوعزة (1421هـ) تحليل النص السردي – تقنيات ومفاهيم- منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، الرباط، الجزائر.
 - 15- محمد خطابي (1991) لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب.
 - 16- محمد المبارك (1999) استقبال النص عند العرب، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
 - 17- محمد مفتاح (1985) تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، المركز 51- الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب.
- ثانياً - المجلات العلمية والدوريات:**
- 18- أمينة رقيق، التقنيات البلاغية في الصورة الإشهارية الثابتة، مجلة الباحث، ع12، أبريل 2013.
 - 19- خديجة هنيش، طيب شايب، دلالة الصورة في مواقع التواصل الاجتماعي، تحليل سيميولوجي لصور الحراك الشعبي على صفحة النخبة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشلف، المجلد 12، العدد 02 القسم(ب) العلوم الاجتماعية.
 - 20- زياد إسماعيل، توظيف آليات المنهج السيميولوجي في تحليل العلامة غير اللسانية (الصورة) دراسة وصفية تطبيقية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج12، ع 01، مارس 2020.
 - 21- سمر الديوب، الأدب الرقمي، سماته وجمالياته، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، مج45 ع537، يناير 2016
 - 22- السيد نجم، جماليات البلاغة الرقمية في نص الوسائط الحديثة، الرواية بين الورقي والرقمي نموذجاً، مجلة فكر العربية، المركز الدولي للأبحاث والدراسات العربية، جمعية مدرسي اللغة العربية للتنمية الثقافية والاجتماعية، س1، ع3، 2016.

23- شعبان بدير، تداخل الأجناس الأدبية في السيرة الذاتية في كتاب سيرة ذاتية تشبيني لكريم معتوق، مجلة سياقات اللغة والدراسات البيئية، مج5، ع2، أغسطس، 2020.

24- فيليب بوظر، ما الأدب الرقمي؟ ترجمة محمد أسليم، مجلة علامات، العدد 35، 2011.

25- عبده حقي، من هو الكاتب الرقمي، مجلة الملتقى، عدد 29، 2013.

ثالثاً- مواقع الإنترنت:

26- إيمان يونس (٢٠١٤) " مفهوم المصطلح "هايرتكست" في النقد الأدبي الرقمي المعاصر"،

مفهوم المصطلح «هايرتكست» - ديوان العرب (diwanalarab.com)

27- ثريا السنوسي، مواقع التواصل الاجتماعي وواقع البناء الذاتي للهوية، مجلة علوم الإعلام والاتصال، ع3،

<http://diraset.com/node/128>

28- عبدالفتاح شهيد، جبروت الصورة على مواقع التواصل الاجتماعي، الجزيرة . نت،

<https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/932>

29- نادر كاظم، السرد والهوية، مجلة علوم الإعلام والاتصال، العدد 3 <http://diraset.com/node/127>

30- عبد الله المتوكل. (2021). مخاطر التكنولوجيا الحديثة على العلاقات الإنسانية قراءة في كتاب، تم الاسترداد من مؤمنون

بلا حدود للدراسات والأبحاث .

31- الصورة لغة جديدة للتواصل على "الإنترنت" الإمارات اليوم 09 يوليو 2013،

<https://www.emaratalyoun.com/technology/pc/2013-07-09-1.589890>

32- تطبيق (حكايات بالعربي) تم الاسترداد من موقع (بالعربي).

رابعاً- المراجع الأجنبية:

33- Arthur, P. L. (2009). Saving lives: Digital biography and life writing. In *Save as... Digital memories* (pp. 44-59). Palgrave Macmillan, London.

34- Arthur, P. L. (2009). Digital biography: Capturing lives online. *a/b: Auto/Biography Studies*, 24(1), 76.

35- Marijana M. and Cyril, Ss. (2014). Real self-concept VS digital identity on Facebook, Conference paper, Conference: Communication Electronique Cultures et Identitets, At Universite du Havre, 2014

36- Turkle, S. (2011). *Life on the Screen*. Simon and Schuster.

37- Wagner, A. (1999). Life on the Screen: Identity in the Age of the Internet. *The Psychohistory Review*, 27(2), 113.